



تجارب واعدة

## الأطباء يراهنون على لقاح ضد السل لمكافحة كورونا

### تطعيم «بي.سي.جي» يولد تحفيزاً قوياً لجهاز المناعة ويقاوم أعراض الأمراض التنفسية

صنعت دراسة تضمنت دليلاً على فاعلية لقاح «بي.سي.جي» ضد فيروس كورونا المستجد.

وبسبب غياب الأدلة، لا توصي المنظمة الدولية باستخدام لقاح «بي.سي.جي» بهدف الوقاية من كوفيد-19. لكنها تؤكد على أهمية إعطاء لقاح السل لحديثي الولادة في الدول أو الأماكن التي فيها ارتفاع في حالات الإصابة بالسل.

وذكرت المنظمة أنها حددت قواعد البيانات العلمية لديها يوم 11 أبريل، وأسفرت المراجعة عن ثلاث نسخ غير مطبوعة، قارن فيها المؤلفون حالات الإصابة بكوفيد-19 في الدول التي تستخدم فيها لقاح «بي.سي.جي» مع تلك التي لا تستخدم فيها اللقاح، ولاحظ أنه في الدول التي لقيح فيها حديثو الولادة بهذا اللقاح، دورياً، سُجِّلت إصابات أقل بفيروس كورونا المستجد.

لكن المنظمة أضافت أن مثل هذه الدراسات تكون عرضة لتحيز كبير؛ لأسباب كثيرة من بينها اختلاف البلدان في التركيبة السكانية والأعضاء المالية التي تترتب على المرض، ومعدل إجراء تحاليل الكشف عن مرض كوفيد-19، ومرحلة الوباء في كل بلد.

غير أن بلغاريا تصر على أن اللقاح خفض من حدة وقع الوباء، إذ لم يسجل فيها سوى انتشار محدود للفيروس.

التلقيح في العديد من الدول الغربية، وبينها فرنسا منذ عام 2007، محصوراً في الفئات والمهن الأكثر عرضة للسل، وحتى أن بعض الدول مثل إيطاليا وهولندا لم تلجأ يوماً إلى فرض التلقيح بشكل معمّم.

#### الصحة العالمية تلزم الحذر

وقال مدير معهد الأمراض المعدية في صوفيا البروفيسور تودور كانتارجيفييف ساخرا "إننا البلد الأكثر اعتماداً للقاح السل في العالم" مع إجراء أربع حقن إلزامية قبل بلوغ سن الرشد.

وأكد أستاذ علم المناعة البلغاري بوجدان بيترونوف أن لقاح السل "يولد تحفيزاً قوياً لجهاز المناعة"، مشدداً على وجوب "المراهنة على المناعة" في انتظار التوصل إلى علاج أو لقاح ضد الفيروس الجديد.

وأوضحت طبيبة الرضع في صوفيا فالنتينا غيرغينوفا التي تحصن الرضع منذ ثلاثين عاماً أن اللقاح ضد السل "يخفف من تأثير الالتهابات البكتيرية أو الفايروسية".

غير أن الأوساط العلمية لا تزال تلزم حذراً شديداً حيال إمكانية استخدام هذا اللقاح ضد كوفيد-19، وذكرت منظمة الصحة العالمية يوم 12 أبريل بعدم

السل في العالم، وفق دراسة علمية دولية نشرت عام 2018 ولم تذكر سوى ثلاثة منتجين في الاتحاد الأوروبي.

كما أن بلغاريا هي بين أربعة مزودين اعتمدتهم منظمة الصحة العالمية لإنتاج لقاحات "عصية كالميت غيران" المستخدمة في حملات الأمم المتحدة للتحصين ضد السل في أفريقيا وآسيا، إلى جانب الهند واليابان والدنمارك.

ويملك مختبر "بول بيو" نسبة 20 في المئة من هذه السوق، بحسب كوفينوف. وتستند مكانة بلغاريا في هذا الصدد إلى تاريخ طويل؛ فاللقاح الذي طوره الباحثان الفرنسيان البير كالميت وكاميل غيران عام 1921، تفرغت عنه عدة جذوع ثانوية، منها واحدة سلمها كالميت إلى البروفيسور البلغاري توشكو بيتروف عام 1926 لاستخدامها في تجارب.

وانطلق إنتاج اللقاح في بلغاريا فعلياً عام 1949 داخل مختبر في صوفيا انبثق عنه لاحقاً مختبر "بول بيو".

وأتاح التلقيح ضد السل الذي فرض بشكل إلزامي عام 1949 للرضع المولودين في بلغاريا، خفض عدد الإصابات بنسبة العشر خلال ثلاثين عاماً. لكن انتشار السل في هذا البلد الذي يعتبر الأفقر في الاتحاد الأوروبي، ما زال بمستوى ضعيف المعدل الأوروبي. وهذا ما يبرر تلقيح جميع الأطفال إلزامياً في حين بات

أمراض أخرى غير مرض السل الذي طُوّر خصيصاً له، وهذه الفرضية تهم بلغاريا على صعدين، فهي من أكبر مصنعي اللقاح ضد السل، كما أنها من الدول التي أبقت على التلقيح الإلزامي لجميع الرضع في حين تخلت العديد من البلدان عن ذلك مفضلة حصر التلقيح في شرائح معينة من الأطفال.

وقام رئيس الوزراء البلغاري بويكو بوريسوف منذ أبريل بزيارة مطولة إلى "بول بيو"، وهو مختبر عام ينتج عدة لقاحات من بينها اللقاح ضد السل الذي يتم تصديره إلى 140 دولة.

وتحسباً لزيادة في الطلب الدولي، أعلن عن تمويل بقيمة 10.4 ملايين ليف (5.2 مليون يورو) لسلسلة إنتاج جديدة ستمكن الشركة المتمركزة في صوفيا من مضاعفة إنتاجها السنوي من هذا اللقاح ليصل إلى أربعة ملايين أنبوب توازي 40 مليون جرعة.

#### طلب تحت الضغط

وأفاد مدير "بول بيو" رومين كوفينوف بقوله "نظراً إلى مردوبيته الضعيفة والية إنتاجه المعقدة، هناك ضغط شديد في إمدادات هذا اللقاح لدى الصعيدي العالمي". و"بول بيو" هو أحد المختبرات الـ 22 التي تنتج اللقاح ضد

باحثون يجرّون تجربة واسعة النطاق في أستراليا وجنوب أفريقيا وأوروبا والولايات المتحدة، للتثبت من فرضية تمنح لقاح السل المعتمد منذ قرن فاعلية في الوقاية من فيروس كورونا المستجد.

عام، وهو ما قد يوفر بعض الوقاية من كوفيد-19.

وتابع "نسعى لمعرفة ما إذا كان لقاح «بي.سي.جي» يساعد على حماية المعرضين لخطر العدوى بكوفيد-19. وإذا كان يساعد على ذلك فيمكننا إنقاذ أرواح... بهذا اللقاح المتاح بالفعل والرخيص".

والدراسة البريطانية جزء من تجربة عالمية تقودها أستراليا وبيدات في أبريل، وتجري أيضاً في هولندا وإسبانيا والبرازيل، كما يجري اختبار فاعلية لقاح «بي.سي.جي» في الوقاية من كوفيد-19 في جنوب أفريقيا.

وتجري عدة دراسات في أستراليا وجنوب أفريقيا وأوروبا والولايات المتحدة، للتثبت من فرضية تقر بأن هذا اللقاح المعتمد منذ قرن ذو فاعلية في الوقاية من فيروس كورونا المستجد.

وأوضح مدير الأبحاث في معهد باستور في مدينة ليل الفرنسية في أبريل الماضي "أن اللقاح المعروف باسم «بي.سي.جي»، له مفاعيل مفيدة غير محددة"، ما يعني أنه يقي من

لندن - قال باحثون بريطانيون يشاركون في تجربة عالمية إن لقاحاً للوقاية من مرض السل سيُطعمُ به عاملون في الصفوف الأمامية لمواجهة وباء كوفيد-19، من أجل استكشاف مدى فاعليته في الوقاية من فيروس كورونا المستجد.

ويحضر لقاح باسيلوس كالميت غيران (بي.سي.جي) رد فعل تلقائياً وواسع النطاق في جهاز المناعة وأثبت قدرته على الوقاية من الالتهابات أو الأعراض الحادة لأمراض تنفسية أخرى.

**الأوساط العلمية لا تزال تلزم حذراً شديداً حيال إمكانية استخدام لقاح السل القديم في علاج كوفيد-19**

وقال البروفيسور جون كاميل من كلية الطب في جامعة إكستر "أظهر بي.سي.جي أنه يعزز المناعة بشكل

## التطعيم ضد الإنفلونزا ضروري للفئات الأكثر عرضة لخطر كوفيد-19

## كورونا يظل حياً على الأوراق النقدية شهراً كاملاً

زيادة درجة الحرارة. وقال لاري مارشال، الرئيس التنفيذي لوكالة العلوم الوطنية الأسترالية في بيان، إن "تحديد الفترة التي يبقى فيها الفيروس حياً بشكل فعلي على الأسطح يمكننا من التكهّن بشكل أدق وتخفيف انتشاره وتعزيز حماية شعبنا".

**التجارب التي أجريت في مختبرات عند 20 و40 درجة مئوية أظهرت أن فترة بقاء الفيروس حياً تراجعت بزيادة درجة الحرارة**

ويمكن أيضاً للبروتينات والدهون الموجودة في سوائل الجسم أن تزيد بشكل كبير من فترات بقاء الفيروس. وقال تريغور درو، مدير المركز الأسترالي للاستعداد للأمراض التابع لوكالة العلوم الوطنية، إن "هذا البحث يساعد أيضاً في تفسير الاستمرار والانتشار الواسع لفيروس «سارس-كوف-2» في البيئات الباردة التي بها تلوث عال بالدهون أو البروتينات، مثل منشآت تصنيع اللحوم وكيف يمكننا تعزيز معالجة هذا الخطر".

مليون - قال باحثون أستراليون، الإثنين، إن الفيروس الذي يسبب مرض كوفيد-19 يمكن أن يعيش على الأوراق النقدية والأسطح الزجاجية والمعدنية الفولاذية المقاومة للصدأ لمدة 28 يوماً، وهو ما يزيد كثيراً عن فيروس الإنفلونزا، مما يؤكد ضرورة التنظيف وغسل اليدين بصفة مستمرة لمكافحة.

ووجد باحثون في وكالة العلوم الوطنية الأسترالية، أن فيروس «سارس-كوف-2» يظل معدياً عند درجة حرارة 20 درجة مئوية لمدة 28 يوماً على الأسطح المسماة مثل الأوراق النقدية البلاستيكية والزجاج الموجود على شاشات الهاتف المحمول.

ونشرت هذه الدراسة في دورية فيرولوجي "دورية علم الفيروسات". وبيد أن نتائجها اتضح أن فيروس الإنفلونزا يهبط على الأسطح لمدة 17 يوماً. وتضمنت أبحاث وكالة العلوم الوطنية الأسترالية تجفيف الفيروس في مختص صناعي على مجموعة من الأسطح بتركيزات مماثلة لعينات من مرضى كوفيد-19 ثم استخراج الفيروس بعد شهر. وأظهرت التجارب التي أجريت في بيئة محكمة داخل مختبرات عند 20 و30 و40 درجة مئوية، أن فترة بقاء الفيروس على قيد الحياة تراجعت مع

ببطء بعد ثلاثة أشهر، وهو الوقت الذي تبدأ فيه موجات الإنفلونزا بالانتشار، أي زيادة نشاط فيروسات الإنفلونزا.

**الأطباء يؤكدون أن سبل الوقاية من كورونا هي نفسها تبقى من نزلات البرد، وهي أساساً غسل اليدين بالماء والصابون وارتداء القناع**

لكن ما هي الحماية التي يقدمها التطعيم؟ تختلف هذه الحماية ومقدارها، لكنها بالتأكيد لا تحمي بشكل كامل، فقد تصل الحماية إلى نسبة 80 في المئة، ومع ذلك قد تكون الحماية سيئة عند عدم التوقع الصحيح لحالة الفيروسات، التي تنتشر في الموسم المقبل.

وفي النهاية يبنه الأطباء إلى أن ما بقي من عدوى كورونا هو نفسه ما بقي من نزلات البرد والإنفلونزا؛ حيث تتمثل سبل الوقاية في غسل اليدين بالماء والصابون بانتظام، وارتداء القناع، واتباع نمط حياة صحي يقوم على ممارسة الرياضة والنظام الغذائي السليم ونهوية المنازل والأماكن المغلقة والتباعد الاجتماعي.

ويوصى أيضاً بالتطعيم ضد الإنفلونزا للأطباء الطبية في المستشفيات ودور رعاية المسنين والمرافق الخاصة بكبار السن وفي القطاع الصحي وللحوامل والمقدمي الرعاية للمرضى المعرضين لمخاطر عالية.

ويرى الأطباء مع انتشار عدوى كورونا أهمية خاصة لتطعيم العديد من الأطباء وحتى الأشخاص العاديين هذا العام. وأشار عالم الأمراض المعدية بيرند زالسبيرجر، إلى أنه من المستحسن الوقاية من نزلات البرد وما شابهها هذا الشتاء، وهو ما يقي على الأقل من الذهاب إلى المستشفى والعدوى.

الأطفال والشباب: والنسبة لتطعيم الأطفال ضد الإنفلونزا في ظل وباء كورونا، تقول عالمة الفيروسات الألمانية أولريكه برونسر إنه إذا تم تطعيم الأطفال والشباب أيضاً ضد الإنفلونزا، فقد يساعد ذلك في تخفيف العبء عن النظام الصحي، وعدم تسببهم في نقل العدوى لمن هم أكبر سناً في المنزل كالأباء والأجداد.

توصية عامة: وتتضمن التوصية العامة في الحصول على التطعيم من نهاية أكتوبر إلى بداية نوفمبر. والسبب في ذلك هو أن التأثير الوقائي الأمثل يبدأ بعد حوالي أسبوعين من الحقن وينخفض

المجموعات المعرضة: أكد معهد روبرت كوخ الألماني أن المجموعات المعرضة لخطر الإصابة بالإنفلونزا هي نفسها المجموعات المعرضة لخطر الإصابة بفيروس كورونا المستجد كوفيد-19 - إلى حد كبير، وهم: كبار السن فوق 60 عاماً، والمرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل مرض السكري أو فيروس نقص المناعة البشرية أو الربو.

برلين - تعدد الإنفلونزا من الأمراض الشائعة خلال فصل الخريف والشتاء. وفي الغالب تعد الإنفلونزا مرضاً بسيطاً، ولكن في بعض الحالات قد تصل خطورتها إلى حد الموت.

ويساعد لقاح الإنفلونزا على الوقاية من الإصابة، لكن، هل تزيد أهمية هذا اللقاح مع انتشار عدوى كورونا هذا الشتاء؟



من الأفضل الحصول على التطعيم ما بين نهاية أكتوبر وبداية نوفمبر